



## سيرة وآلامات أمنا القديسة بين القديسين

أبفية<sup>1</sup> التي من كولوسى  
" وإلى أبفية المحبوبة .." (فليمون 1 : 2)

شهيدة المسيح أبفية<sup>2</sup> عاشت فى أيام حكم نيرون (54 - 68م) كانت أبفية تسكن فى كولوسى (فليمون 1 : 2) وهى مدينة فى مقاطعة فيريجية الرومانية فى آسيا. تبعد حوالى 10-11 ميلاً بعد وادى ليكوس عن لاودكية وحوالى 13 ميلاً عن هيرابوليس.

آمن فليمون على يد بولس الرسول وقد كان مسيحياً غنياً فى كولوسى وكان فى بيته كنيسة. وقد كتب إليه بولس: "بولس أسير يسوع المسيح وتيموثاوس الأخ إلى فليمون المحبوب والعمل معنا وإلى أبفية المحبوبة وأرخبس المتجدد معنا وإلى الكنيسة التى فى بيتك" (فليمون 1، 2).

ويعلق القديس يوحنا ذهبى الفم<sup>3</sup>: "ويبدو لى أنها (أبفية) كانت شريكته فى الحياة (أى شريكة فليمون)، ولاحظ اتضاع بولس أنه يضم تيموثاوس فى طلبه (أن يقبل أنسيموس)، ويطلب لا من الزوج فقط بل من الزوجة أيضاً ومن شخص آخر (أرخبس) ربما كان صديقاً لهما".

وقد ذكر القديس فليمون بسبب عبده الذى هرب منه أى أنسيموس الذى بعد أن اختلس ممتلكات سيده (فليمون 11، 18) هرب إلى روما حيث التقى ببولس الرسول. ولما بشره الرسول بالإنجيل آمن وصار مسيحياً. فى رسالته إلى فليمون يتكلم القديس بولس الرسول عن أنسيموس "الذى هو أحشائى" (فليمون 12) مشيراً إلى أن أنسيموس قد صار أبناً له.

أقنع القديس بولس الرسول أنسيموس أن يعود إلى سيده فليمون. وأيضاً أرسل معه رسالة إلى فليمون يشجعه أن يعامل أنسيموس كأخ وليس كعبد. وأوضح ضمناً أن قبول أنسيموس كان واجباً مسيحياً على فليمون ولكنه توقف ولم يأمره بهذا. صاحب أنسيموس تيخس (كو 4 : 7 - 9) الذى وصل الرسالة إلى أهل كولوسى مع الرسالة الرسالة إلى فليمون. وبحسب التقليد معروف أن فليمون حرر أنسيموس وسامحه على تلك الجريمة.

كان القديس أرخبس مسيحياً يعيش فى كولوسى وكان له منصباً رسمياً فى الكنيسة إذ أن الرسول بولس يحثه أن يتم خدمته فى الرب "وقولوا لأرخبس أنظر إلى الخدمة التى قبلتها فى الرب لكى تتمهما" (كو 4 : 17) وهو من ضمن السبعين رسولاً. فى نفس العظة يعلق القديس يوحنا ذهبى الفم قائلاً: "ويبدو لى أيضاً أنه كان .. واحداً من الاكليروس".

رسم القديس بولس الرسول فليمون أول أسقف لمدينة غزة. وكرام لتلك المدينة العريقة التى على البحر المتوسط فى فلسطين، نجد أنه قاد أهل غزة من ظلمة الجهل إلى نور معرفة الله. وكل من القديسين يوحنا ذهبى الفم وثيوفيلاكيتوس يصفونه بأنه كان رجلاً ممدوحاً ومعتبراً. كان ذو حكم صائب، رحوماً ومستعداً لمساعدة المسيحيين فى مدينته حسب احتياجاتهم.

وفى سنة 54م تقريباً ذهب فليمون الأسقف إلى كولوسى حيث كرز بكلمة الحق مع أرخبس وأبفية وحدث فى ذلك الوقت أنه حينما كان اليونانيين يحتفلون بعيد ألتهتم الكاذبة أرتاميس (ديانا) كان المسيحيون يرفعون التماجيد للإله الحقيقى فى كنيستهم التى فى البيت. وعندما علم الوثنيون باجتماعهم امتلأوا حنقاً.

1 ترجمتها من الإنجليزية د. مرفت اسكندر عن كتاب: The Lives of the Holy Women Martyrs فى 12

ديسمبر 1999 - 2 كيهك 1716ش

<sup>2</sup> Απφια

<sup>3</sup> عظة على الرسالة إلى فليمون NPNF vol XIII



وعند ذلك مضى الوثنيون إلى الكنيسة وألقوا القبض على الأسقف مع أرخبس وأبفية فقط. والسبب في القبض عليهم دون الآخرين أن باقى المسيحيين الذين كانوا معهم خافوا وهربوا. وجر الوثنيون الثلاثى المقدس إلى الحاكم أنروكليس.

ولما رفض أرخبس أن يذبح للوثن الذى يدعى "مين" ضربوه فى الحال ثم طرحوه فى حفرة ورددوا عليه حتى حقيقه. بعد هذا كان الأطفال يضربونه بالدبابيس ثم رجموه. وهكذا نال القديس أرخبس إكليل الشهادة.

وفى هذه الأثناء تلقى الباران فليمون و أبفية ضربات قوية بأغصان شجرة الصفصاف وهى عادة تكون صلبة وقاسية وهى لينة واحتملوا أيضاً أنواعاً من العذابات المريعة. ومن ثم أكملوا جهادهما على طريق الشهادة .

وبعد استشهاد القديس بولس الرسول. ليس بوقت طويل. أرسل أنسيمس البار من روما إلى بوتيولى ، بأمر من تيرتيللوس الرئيس، فانهالوا عليه بالضرب ثم هشموا عظامه. وهكذا غادر القديس أنسيموس هذه الحياة الزائلة ومضى إلى الأبدية والسماء. صلاتهم تكون معنا. ولربنا المجد دائماً أبدياً أمين .